

محمد الأخضر جويني

اختصر الزمن

ديوان شعر





محمد الأخضر جويني

اختصار الزمن

مجموعة شعرية

دار الأمل للدراسات والبحر والتوزيع



دار الأمل للدراسات

دار الأمل للدراسات والنشر والتوزيع.
شارع بلخوني يوسف السحاولة.
الجزائر (16305)
هاتف وفاكس: 021 35 78 29
المنقول: 072 26 40 70 / 071 51 73 89

جميع الحقوق محفوظة.
لا يسمح نسخ هذا الكتاب بأي شكل
من الأشكال إلا بترخيص مكتوب من الناشر.

الإيداع القانوني: 2006-1214.
ردمك: 9961-858-20-4



الإهداء :

مرة أخرى أسعى إلى نشر مجموعة شعرية ثانية، اخترت لها - اختصر الزمن - عنوان، و أتشرفه بإهداءها إلى روج والدي - أمين بن الخريف - ووالدتي، وروج المباحد والأبج أحمد الزاهي - وولدي أسامة وعيثم، والدكتور عمار بوضياف، وزملائي في العمل وإلى كل المعترفين بمشعل الثقافة والإبداع، وأخص الذين ساعدوني على نشر هذه المجموعة، منهم المبدع الشاب توفيق عوني،

- دون أن أنسى حبيبتي - أميل -

محمد الأخضر جويوي

المحرواض !

أيها شمعة يحويها الضياء
ويا نجمة تستحق المعلاء
ويعفو دياجير كل هناء
واستلهم الذكريات احتواء
واستشقق الأسميات نقاء
ويعشق فيك اللبيب الوفاء
وتعشق فيها رؤى الإنماء
وتبني لنا في النفوس رجاء
بنور الورد وصفو السماء
رؤاك من الحب والإرتقاء
وأنت الذي يشعرك الشفاء
وزودتنا باعتزاز الصفاء
لنجول الربوع ونطوي العدا
ونذكر حيك حفظن إنتقاء
وتبقى ربيعا لكل شقاء
رياح التكرس والإنطواء
وتبقى قريبا لكل لقاء

أناديك وحيا ، أناجيك روحا
ويا شاعنا مذ عرفت الحياة
عرفتك روحا يزيح الظلام
أقدس فيك طفولة عمري
وأقرأ فيك رجولة طهري
براك الطيب بعيني وليد
تميش قنوعا لأجل البلاد
تطارد دجور هذا الصدا
أحبك يا أيها المستظل
أحبك يا أيها المستمد
فأنت الذي أتعبك الطقوس
رسمت لنا منهجنا للحياة
لصرا شموعا وسرنا جميعا
ونحمل محرك فيها شموغا
سيفي كما الذكريات جميلا
وتبقى سراجا وإن اذهبتك
وتبقى بعيدا عن الإنططار

أفريل 2005

النتائج

جئت و لى يلى ...
وردة و كتاب ،
و على شفتى ...
تبت البسمة
و يصرخ العتاب...
جئت من أقصى مدائن الحبيب ..
من جسر الجراح البعيد ..
من غربة السحاب
جئت من ليل الأسس..
ووجع الممس..
و لوحة التراب..
جئت
أبحث عن أم ، وزعوا جهها
سلبوها حلمها القديم ،
و باعوا حزنها في سوق التكر ،
للفضيلة ، و الصحاب.
أبحث عن هم صاحبي ،
من الطفولة ، عن حلم ، يحلم
بالنوارس ، و الفراشات

حلم يبحث في ذاكرتي عن اسمي
و رسمي ، و يحاول عبثا أن يمسكني
إلى حضن الحجاب ...
أنفض كلما تراءى لي :
وجهي بين صفحات السراب ..
كلما واجهني الحبور ،
كلما دغدغني جرحي
الرائض فوق خاصرتي .
المسافر طول العمر ،
المدجج بالحراب ،
يصرخ وجمعي الزمن في وجهه
أشرعتي..
أيها القادم من جرح القلب
إلى عمق جرح الدرب :
ابق ...
كالملاك ، جميلا ... بعيدا
ابق حلما ...
و اطلو صفحة الإغتراب..
ابق جميلا و انت تردد موتك في اغتراب .
جوان 2004

تفجير !

بظل الرماد و شلو الحمام
لزيونة القدس غيظ السلام
وباعك صوت القبور و هام
وجرعك المتبدلون الحطام
برغم التمزق رغم الظلام
وكن باللاحم مروط انتقام
لعمل النشيد يهز الانام
لعل ؟ يعود هديل الحمام ؟
بأغنية الفخحر ، نصر الحمام
الخيانة و اجتهادات الإمام

ألا أيها الحالم المستجير
ويا أيها العاشق الأزلي
قلالك الحبيب و كسل العذارى
رماك الزمان بعقم الزمان
دعاك صباك لضم الرجاء
لفتش جيوبك ، صن مبتغاك
ورتل نشيدك كل صباح
لعل القصائد تبني الضمياء
توغل بخلمك و أقحم رؤاك
و للمم جراحك ، احولهب

...

تهودت الذكريات، تهود هذا الأديم وشاع الجذام

فلم يسق للانتظار مقام
و سر بالهيب و عيش كاهيام
كما الشمس تفني الظلام
خلول العوانس وقت الفرام

بقديسة الطهر و الارتقاء
ووزع شموعك ، و دّع ثراك
لعاشقة الانصار جنون تفجير
تفجير و فجر خلول التراب

...

ديسمبر 2001

وهل تذكرين ثغاء النيام؟
الذي لا يبيع الكسـلام
ولا يترك الانصهار يـقـمـام
فهو سليل الكـرام

فيا قدس هل تذكرين صـداه
ويا قدس ابقـي عشيقـة هذا الشـهـيد
ولا يمـشـق مومـسات الـيـهـود
شـهـيدك فـجـر تـفـجـر دون مـقـابـل

• • •

نار لظـاه ، ولفـح الـزـوام
لهذا الزكـام الذي لا يـرام
الرجال ولم يبق إلا الركام

فيا أبها الراحـل المـسـتـمـر
تـفـجـر و خـل انفـجـارك ذكـرى
لهذا الزمان الذي قل فيه

• • •

ديسمبر 2001

أحمر الزمن ؟

الإهداء: إلى المفعم بالجراح... الصامد في وجه الأعاصير والرياح ،،
إلى وطن نقشناه في كل زوايا قلوب تهتف للصباح ،،

ولدي ...
يا أغنية لفهها الحجر
و السراب ،،
يا جراحا طفت ،
حصدت لمح الإصباح ،،
يا دموعا نمت : غصة تلميحها
الأكواب ،،

من يراقبك في ظلمك ،،
في دجور لباليك ؟ !
من يعزبك ؟ !
في تجاريف الإعجاب ؟ !
و كابوس الإرهاب ؟ ..
أيها الخائر ... الخائر ،،
أيها الخاسر ... الخاسر ،،
لن أهلك ... !

لن الأملس هذا ،،
تقتلع ورودا روقا يدي
في رباك شذا ساحر ،،
ما لم تأتني كالأملس هوى،،
تخضن
الشمس بالأهداب ،،

و لسدي ... كمسدي ...
في المنام أراك :
تصادر فيض أحلامي ...
تخاصرك صفعات آهائي ...
تقاذلك أمواج الردى ،
في غيوبة رحلة نسفت لحن
إلهامي ...
رحلتك مع الإعصار
و الأمواج ،،
قصة النغم المذبوح مع
المفصاف ،،
في الفجاج ،،

لا أحب أن تبقى قيسا ...
تلهيم البراءة و الضفائر
و الأبراج ،،
تطمس المآذن ،، و الموائس
و الأدرج ،،
فلتخرج ...
من معازل الجراح ..
اخرج من صدى القنوط ،،
و من رؤى الحجاج ،،
و الزع ثوب التمسح بقداسة
تعدد الأرباب ؟ !

ولدي ... كبدي ...
كم تميت أن ترفض شيطانك
وتنفض جرحك ! ،
كم تميت أن تمح حقدك ؟ ..
كم تميت أن تأتي :
ترفل بالزغاريد ،، تحضنك
الأرض و الأتراب ،،
تحمملك الأشواق و الأشجار ،،

و الأزهار ،،
تحضنك المد اشر ،، و المناكب
و النوافذ و الأبواب ،

انفض كالقطن الندي ،،
في رصاب الزمن ،،
انفض كالخمام النبيل و هلال
للندي و المزن ،،
ارفع جرحك ... ارمه عاتية ..
سيحطبك الوطن ...
لا أريد فراقك متبوذا ، جالعا
تفتش الشجن
لا أحب رحيلك للمجهول دون
كفن ،
ولندي ... ارجع ،، فالليل
انقضى ، و انتهى عهد
أسكرته القطن ...
عد ... عد إلى حضن أمك
و اختصر الزمن ...

ديسمبر 1995

أماه حبه احمر الزمن ؟

أماه ...

إن عدت فكيف أحويك ،،

كيف أحضنك ؟ ..

أين ألقى بك ؟ ...

وكل الأرض تلعتني ،،

ووخز الجرح يؤلمك ،،

ودمع الكلى يبرؤيك ،،

أماه ،،

ما أكبر الجرح ،،

في صدرك ،، في حضنك ،،

في صمت أعاليك ،،

ما أكبر الجرم الذي صبه

حقني ،،

في سواقيك ،،

أماه شيطان الملك ابهرني،
ضممني في أعقاب ماضيك،
فكيف آتــــــــــــــــيك؟،

أماه...
رماد الجمر ما زال يلاحقني،
فكم دنست من طهر،
وكم أحرقت من حجر،
وكم محقت من حجر،
وكم أطلت بالدم أطوار ليالك،

فلم يسلم الرضيع أخي...
ولا الجد، ولا العم،
ولا جيران ناديك...

اللعنة...اللعنة،

لا وجه أملكه ، لا قلب ، لا
بصر ...
فهل لشبح يحمل اسمي ،
تبحر له النظر ،
و هل يمكن أن تشفمي خطاياي ...
في بحر أماليك ؟ ...
لا أرضك تحملني ،
لا سماؤك .. لا الماء ،
و لا الهواء الذي يزكك ...
فقد آمنت الآن ،
بأنني حنت كل العالم التي
تلقوها
في حضن روايبك ..
و أنني لا استحق حضن طهرك ..
و لا حب مأسيك ..
أمناه عسلرا
فقد صرت شوكا أدمي :
أمايك ...

أوت 1999

نوفمبر حبراً ؟

وعن عزة الصامدين الأبوة
وتمتأصل المجرمين الفسلة
فبالنور أشرق صبح الحياة
بأرض تزخر فيها الذكريات

على أمة تقفت الفاجعات
ولم يبق شيخ الدعا أو فتاة
تذيع الهوى في رؤى الأمنيات
أذاب الحنين لضمّ الشتات

"نوفمبر" الظلم ، أحيا الحياة
لنصر الجزائر أرض الأبوة
لكل حقود و كل العزة
ويحتضن الراية المشعهاة

سل الجرح عن ثورة المعجزات
وقل للعيون تداري الدموع
ودع للشموع الشعاع فيلا
وبالدم تسقى زهور الجهاد

طفى الخالدون فصبوا المذاب
فلم يسلم الطفل من قتلهم
ولا الطير يشدو ولا الأغنيات
لظى المستبد حوى الإحتراق

فصار الأنين نيا و فجر
كسا الصامدين ثياب القلوم
فلقن شعب المواقف درسا
فكان الشهيد يضم الشهيد

يقس أرض البطولة ، يهدي
لكي يملأ الانتصار الربوع
و يأسى المجاهد إلا الجهاد
و يصح أبناءه القادمين

لطمس المفاسد دون إطلاق
أولمبر صبرا فتحسن جنود
تمهل فعرس الجزائر عهد
فللنصر طعم شهى المذاق

لهاروحه أريج حياة
و يحفظ الشعب بالذكريات
بكل الفصول و دون أنفاس
إلى النور ألا يكونوا أداة

على العالم الحسى و الالفتات
وهم كالبغاة بغير صلات
قطعتهم أمس بكل ثبات
بأرض تباركها المعجزات

أكتوبر 1997

أمانى

لنا الزفرات ..
و للزمن الذكريات ..
يدللها في حنو .. ويتقشها في ثبات ..
لنا الاحراق ..
يعذبنا في رؤانا ..
و يحو منا البسات ..
تقطع صوت الرياح ..
و تخيم في الأفق الاختناق ...
يرادد صمت الجراح ..
و يحصد حن الحبيسة ..
هوى الحالمين تـراب ...
و عشق الصبايا .. مسؤل .. عذاب ..
وحشرة العازفين صليل أمانى ..
صدى ألم صرير عتاب ...
لنا الانشطار حصدناه منذ :
بدأنا المسير ..
و منذ عرفنا بأن الحياة سرير ...
وأن الطفولة ذكرى ضباب ...
و محر الأثوة ذرب المصير ..
و فيها الليالي حريـر ...
لنا الاشتياق ،،
نفاذله في هـمام ،،
و يشتتنا في حـور ،،

و للأيمهات : الدموع ، الفراق ،
و لئون المسراة عمق البحـور ،
لهن القصائد تودعهن بلون الفـور ،
لمن الرجولة تغدو طـلاء ،
لها تهادى القبور ،
لنا الانقراض ،
لنا الاعتراض ،
و من للبراءة غير الصخـور ،
و هل للبطولة صـوت ؟
يوحد هذا الشـعـات ؟
و هل للمروءة بين القشور حياة ؟
دم الوطن المستباح يغور ،، يتور
يكسر موج البحـور ،،
يجر جر شوك الرزايـا ،،
و يحو لبيب الشرور ،،

دم الوطن المستباح يعود ،، يسود ،،
يوحدنا كالجنود ،،
يصلبنا كالجبال ،،
و يرفعنا كالبنود ،،
لترجع بسمتنا للرجود ،،
نعانقهما كربيـع الـرود ،،

صورة العلم والاحتضار

- رابح -

صورة وطن ...

شردته الرياح ..

لغمة وتر ..

لفحته الجراح

غصة .. بسمة ..

تبحث في ليلنا عن غد ، ..

وصباح ..

رابح ..

امتداد مغامرة .. تبحث عن نهاية ..

يصرخ جرحه ..

يسقط حلمه ..

يسقط حلمه ..

في ضباب المرايا ...

غصن يکبر ، يکبر ...
کل يوم ينشط ...
يعلم بالنصر ينتظر ..
ينقش لونه في عمق بردته ...
يحترق ...
يحترق مواجعه ..
ويتصمر ...

مאי 1995

مدى الغفلة

كل الأشياء التي أحبتها

صاдрتني ...

و دعيتني ...

و رميتني للعالم ..

كل الأصدقاء التي صاحبتها ...

حيرتني ..

غمرتني عين :

صبح خاليت الشمس ...

أو محاب للناس ..

هي ذي الريح هبت

و نيران صمتي شبت .

في مرايا العمر حشوت

إنساني المتخفن بالألم .

صنعت من جناحي نياشين الفريسة ..
و مدائن الإنكار ، و الإنكار في :
حرم القسم ..

كل الألمان التي أحبتها ..
و دعني و رميتي للحلم ...

من يمد لي الإنسان البحر في :
زخم المم ؟ ...
كي أحلره من أناي الذي وزع الروح
ووهب الشذا المشرق :-
نفحات الأمن و مسك القسم ..
لرياح اليوم الغامض في :
دجى الغلبة ...
و طقوس الظلم ...

ماي 1997

نزهة

تفقد حنينك وألوان الرحيل
فأنت بغير الرحيل ضئيل
كشمع العواصف والأشقاء
ودمع العذراء وابن النخيل
لك الاحتراق كخير نواء
والحفاة من صفاء الأصيل
جفتك بلا بل كل الأغني
وودعك الانطواء الجويل
فلا قيدك المستبد فلاك
ولا دمعك المستفيض يزول
لمن تجمع الشمس دون شكاة
وكيف تجلجل زيف الفصول
فورد القرنفل صار كدادا
بؤرق قلبها حوته السيول
ولم يبق في الحلم صوت حبيب
يؤتسه الانفعال الخجول
ولا حسي نور الحنين يرك
فأنت المسافر دون خليل

وأنت الغريب بلا نكريك
 وأنت المرادف للمستحيل
 تضاعل كلون الحياء الطريق
 ونب كالجليد الصريح الجميل
 تدفق كسيل السماء الجريء
 ودع للتراب خريف الحقول
 وكن كالسحاب خفيف البقاء
 بعيدا كما خفقان الطبول
 تفقد جيوبك ورسام رؤاك
 فأنت المسافر كل رحيل
 فكل الموائى ضمت ربك
 وفي كل بحر تهيج الحقول
 ويستنفر الشعر بل يتهلوى
 القصير أمام هشيم الطبول
 تحول شهابا لكي لا تداس
 فكم من صخور هوت للنيل
 وكم من جبال محاهها الزمان
 فهل من صمود بكل جميل
 وهل للضفائر لحن البقاء
 وهل بالعداوى تهيم العقول

فقم كالملاك بوجه صبوح
وكن الصباح كطيف الخليل

سبتمبر 2000

المرجان الأزرق

وعلي الطاهر

شطآن المرجان الأزرق،،

بستان محظور،

لبنان مكسور

صخر يفتق

يفتق...

أنفاس الصمت المقهور

شسوك...

نسلم

أمل يشفق...

يشفق...

أمواج البحر المهجور،،

قلدر أسود،

لهب،،

صمت مهرب،،

محرق،،...

أصبح الموت إنسانا ،،
يمأل كوكب صحننا ،،
يحضن قمر ليننا
إنسان ، مجنون ،،
يحصد ،،
يأكل ،،
ماجن يعشق ،،،
يعشق ...
غطانا الديجور ،،
عصر الشمس ،
نسف الأحلام ،
رسم الدنيا : ثعبانا ملعاعا ،،
سمه موت ،،
ظله تعب ، مرهق
مرهق ..

الصراخ

و تبقى بهذا المكان ...
طويلا نحيفا ...،
تفتش عن زمن الأخوان ،،
توزع روحك بين
حريق مضي ، و لميب الزمان ،،
براك الرياح ،
و قرب منك القصول ...
تلوب فراشات عمرك تحت :
شعاع الخنسان ...
و ينكر الصبح بين جناح اللهول ،،
ليرسم فوق جبينك قبر الخسان

يثر ذهولك في اللهول ،،
يمرثني في الحياة
و يشرب دمعي حادادا ،،
على قمر احتواه الأفول ،،

و صادره ليلك بين الاماني ،،
و بين ضياء الصباح الخجول ،،

قلبك الزمان ... هذا المكان ،،
لتبقى سؤالا ،،
يشيخ مع الذكريات ،،
بعمق ليالي الشتاء ،، و أيامه المضيئات ،،
سؤال ... تجيب عليه رؤاك ...
و هذا الفراغ ،،
الذي مأل العمر منذ صباك ،،
و ريلات ريسح الحريف تراك ،،
تدغدغ فيك المهود ،،

و ترميك وسط هذا الصراع العنيد
لتبقى وريقاتها في الحياة ،،
فدك بين أيادي الشرود ،،
و تزرع فوق ذهولك حرق القيود ،،

و تبقى كهذا الرداء ،
تصارع صيف العذاب ،،
و تقفوا لدينا تقلمس لون الربيع ،،
و يبقى هيب الشقاء يحرك بين
ليالي الحسوم ،،

و لون الخراب ،،
وتبقى تضم الأمان ، وتحلم دون
لهاب ،،
بشوق الغريب ، وهفة قلب كواه
الهجير ،،
و مزقه الانطواء المرمر ... ،،
رماء ذهولا ،، بنينا الرداء ،، دنيا الذئاب

فأرفض إلا رؤاك ،،
و آتيك دون اضطراب ،،،
أضمك ذكرى ،، هريق شهاب ،،،
برغم امتاعكرغم
مراوغة الاكئاب ،،
أضمك صورة تلك الجنور التي لم تزل
في رباك ،،
لقوها ، تراود صوت الأصيل ،،
و ترفض ترديد لحن الذهب ...

جوان 1992

الحنين

مضت برهة لم أر المحررين ،
و لم ابصر الخالمين ...
لكل صلاته ... و الكل يجري وراء
الحنين ،

حنين إلى حلم الراحليين ،
رحيل إلى زمن الانشراح
حنين ... و ليس الحنين إلينا ،
و نحن الذين إلينا الحنين ...

أرايي بعيدا عن النعمات الجليلة ،
عن الشطحات عن القفزات
عن اللحظات العتيقة
أرايي وحيدا ...
أجر قيودي ، و صمتي ،
وأحل ضيوة دموعي ،
و أحفر قبوري ، بصلب ضلوعي ،
و أبني حبلودي ،

لعلني أعود ،،
لعلني أعانق فيض عهودي ،،
و اكسر نار جمودي ...
و حيندا ...الفت التعثر بين الليالي ،،
الفت التعثر فوق الظلال

و حيندا ،،
أفش عن نعمة لي عيالي ،،
و اسأل عنها الجبال ،،
و جرح التلال ..

و حيندا ،،
كما وحدثي و رؤاي ،،
أسافر دون حقائب ،،
و من غير غاية ..؟!
أصارع هذا الصراع الصداع
أراه معينا يدغدغ آذاني في مكون ،،
يجر جر أحزائي في هدوء المنايا ،،
بظلي أسافر دون نهاية ،،
و امشي بهير حياية ،،

و ازعم أنى ملككت الجنون ، ودمت المايما ،
أعود إلينا ،،

و نحن الذين إلينا الرجوع ،،

مناهتا فى رؤانا

و عزتنا فى ربانا ،،

لمن نحن إن نحن لربنا ،،

على الشمس و الانطلاق ،، ؟ !

على الصبر ملء منانا ؟ !

و من نحن إن نحن رحنا

إلى قلعة الابتاق ؟ !

لعمد لآماننا زورق الانفتاح ،،

و نرجع للنفس روح النجاح ،،

و نرسم لون الحنين ،،

إلى الانصهار و تفجير ليل دفين ،،

و غرس بنور جديدة ،،

لذكرى عتيقة ،،

و خالدة ،، و مضيئة ،، .

لصنع الحقائق و الابهار ،،

بذاك الصباح ،،

و هذا النهار .. جانفي 2002

،،

الاحتفاء

حين يأتي المساء
يكبر الجرح ،
يقبر الفرح ،
قرب البسمة
يكتفي الصبح
تعمر السماء

حين يأتي المساء
نبحث عن شعاع الرجاء !
عن دم احمر ،
ووعاء ،
نبحث عن انسان
يخترق الفناء ،
أو رجل جريء
يحتضن السماء

حين يأتي المساء
 يختلط الظلام بالأوهام
 يشرب البحر أمواجه ،
 تمتزج الألفام بالأنعام ،
 تصطبغ الأوراق بالأقلام
 تنتحر الرجولة والإقدام
 يختنق النداء ...

حين يأتي المساء ،
 لبحث عن أكفان
 أو بيتان
 نزرع فيه أشلاءنا ،
 نجمع فيه أحشاءنا ،
 عليها تورق ...
 عليها تنبت ، إعصارا يجمعنا ،
 ويدفعنا ويرفعنا ،
 ويجدد لنا الماء ...
 حين يأتي المساء .

وجاء

ميدخل: هل تعلم أنني رسمتك، وحفظتك في زاوية للذاكرة ...،
وأنتني منحتك فيض إحساسي وكل أنفاسي ...

وتهوين أرضا بهير مماء ؟
يصاحبك في الليالي الجفاء
وتختصرين ثواني الطيلاء ؟
وماذا جرى وطن الكبرياء ؟
يمن الأبن و صمت الشقاء
و يعشق ألوانه الأملاء
ويرسمك البحر فوق التداء
ويرسمك الرب فوق الدعاء
ويوسمني في الوجوه رجاء
يليل الخطوب ووخز الحياء
وزغرودة تحفظ الانتماء
لأعزف ألحانك في سحاء

لماذا تحين لون الدماء
وتفترشين رموش الرمضاء
لماذا تروحين دون مجيء
لماذا يضيع نهار الربيع
ليبقى جرحا يوزع صبحه
أيا وطننا يتلذذ الرباح
يعبه بك الفجر و الأقحوان
و تحملك الشمس فوق الغيوم
ويا وطني من ينرد دجائي
ومن يحويني رؤى و أمانني
أرى فيك روحي و صوت جروحي
و تجعلني في هواها نشيدا

ماي 1995

2- فـي

كل يوم يطل الردى ،،
يحصد أزهار المسى ،،
يتسف الأعمار و يكتسح أنفاس الهوى ...
كل يوم يطل الردى ،،
حاملًا : كفنا ،، و شهيدنا ،، وبقايا عصفور
هوى :
حالمًا بالأعاصير التي تحرق مع الأشواق
النوى ،،
ليوم تهاجر قوافل مع ظلمة الخوف ،،
و رحلة الأضلاء ...

من هذا الذي حول بسمه الفجر من
أنعام ،،
إلى ألغام الوغى ؟
من هذا الذي ملأ الأهداب مواويل
أحزان تفتersh القلبي ؟

كل يوم يجيء الردى ،،
لتضييع المنابل بين الندى
و يلذوب الربيع و يختصر المدى ،،

قل كفى ...
و ارفع يمينك التي لفها إصرار البقاء ،،
و امح بها الأعداء التي بدت :
يوما محموم الرؤى

فيفري 1997

منظوم

أيها القاسم من جرح ليالينا ،
من رماد عيوتنا ...
من هواننا ...
من عمق ماضينا ،
قل لمن كسر البسمة ،
و احتوى اللمعة ،
وجعل المذهب ديناً :
لن تضاجعنا... مهما سقطت أوراق مشاتلنا ...
مهما صفت اللذة لنا ...
لن نراك بهيول عواطفنا ...
لن نقبل نعليك مهما جرفت دمعنا أنات مآسينا ...

يا دجى الليلك ...
صغ زغاريدنا من أشواكنا ، من
أشواقنا ...
من جراح جفافنا ... وشعاع أمانينا ...

يا ربي الميزك ...
سنظل نردد أحلام عسجدنا: ملحمة صاغها الأمل
في عمق راوينا ...
ونظل مع الشمس نحكي لها عن بريق رمى :
وجهه في الدجى ...
واختفى بين صمت الردى ...
ونظل نحمل الكفن بيد ،،
وبرموشنا : وردة ، و أراجيز ، و فساتين ...
ونظل ... نظل كما كان الربيع يأتيها ...
تحمّل كفه بالقلة ،،
لأوراس قدينا ...

فيفري 1997

البعد الحديدي

كفنوني .. هنا ...
و ادفنوني هنا ...
قرب جثمان من ذبحوا ،، ليلة العيد ،،
قرب جثمان طفلي الذي قصفته لوعات
الجليد ،،
و لآلئ صورها الموت ذرات من حديد ...

ادفنوني هنا ،
فأنا قربان فجر جديد ...
لدمي صوت ،، يهتف في سكون الركود ،،
يهتف باسم المطر ،،
باسم القرى و المدن ،،
باسم الرضع و بقايا اللحود ،،

صوت يرسم دمننا برزخا ، و طنا ...
بشعاب الخلود ...
عاد ابنى الذي علمته كيف يوزع ،
حبه بين اخوته و قراهم ،
و كيف يخبى الجزء الأكبر من حبه ،
لوطن فضل القيام على القعود ،،
قلت لولدي : نحن مثل الحسب
لسقط ... ندفن تحت التراب ،،
و نبعث كالسناهل من جديد ...!

فيفري 1998

أحلام

أحلام ...
يا صبرنا الحنون ...
أتمنا التلذذ بالتمزق ...
وعقدنا السكون ...
أحمارنا صحف العالم ...
أحوالنا ... يحملها الهواء المقعر
إلى كل ذرة ... إلى كل قطرة ماء ...
يحملها الهواء
الى كل نجمة عنراء ...
على شكل زئبقه صماء ...
ربما تكون ...
صدفة ... او ربما تكون :
قطعة يعشقها كائن صغير
رسمه حصون ...

أحلام... !
يا صبرنا المظيء !
يا صيفنا البريء !

هزي إليك حلمنا على يضيء
على يطفى شمعة تكاد تخبثنا ...
تكاد تجعلنا صيحة فسون ...
اجمعي دمننا ... اجعليه طائرا ...
يكسر بجناحيه اضالفر الفول الذي سكن
أحلامنا ...
و كاد يدمر بضعفنا الحصون ...

أحلام ليست امرأة ...
تحمل في حقيبة يدها ، احمر الشفاه ...
و صورة المسجون ...
أحلام ليست ..! ؟ ليلنا ... يثر بنا ...
يخرجنا من صحننا ...
يكتب بنا أسطورة شعب ... قبله الخمر ...
و أقبه الجنون

أحلام ... أم تصمد جرحا المدفون ...
تعيد الدرب إلي وعيه ..
وتجعل أرضنا البور حقول مسك ...
وحدائق تضيح عنفواننا ينسف الظنون ...
أحلام يا أما تجعل من صدرها وطنا
يقود العالم إلى الشمس المضيئة ...
وطن يعانق شعبه و يطير به
إلى لسحة الأمل في عمق الحصون ...
أحلام ...
أحلام يا وطن نقده و نرسم حبه
و شمسنا لفي صفحات الجفون ...

أكتوبر 1998

انتصار

تكسر الورد في شرود
الصبايا
و لم تعد شمسها كما كانت ..
تشرب ظل الخجل ..
و تعشق زرقاة الأزل ..
و تستلذ بهيق الأمل ..
في غفوة المرايا ..

كم تعبت أنا ! ..
من ريشة تستمد ألوانها
من أمواج بخرنا الفارق في :
دجى المنايا ..

كم تميت من هذا الحرب !
من هذا القلب ،،
كم أرهقت الشعر ،
و أنا أحاول أن أروضه
على أن يآلف كلمات الحب ،،
و يحفظ كل صور العشق
المطرز على
صدور العاشقات ،،
الفاتنات في كل انماها ،، !

آه ليت الآه تنقلني مني ،،
من هذا الرجل الذي أفقده أناه ،،
كل معاني التصل و التملص :
من عبق الرزايا ،،

إن يكون الأنا عذبي ،، و صادر
في ،،

كل معالم التبره في هوائي ،،
فأنا المارب ،، المارق لي وحل
القصيد

المشبع بالقوافي ،،

و صور الخالعات يربيع الوصال
و فن النوايا ،،
إن يكن الأنا دترني ،،
و أسكت

أصوات العقيل في كل الزوايا ،،
فسألفض ،، و أحاول أن اتقم
من أناي ،،

علي أسقطه في حمة العليم ،،
على أحرقه بالأم المخرج ،،
و أصداء البوح ،،

لعل رمادي ينشره ،،

و يجهله فصاتا و شظايا ،،

و أكون عندئذ : التصرت على

جنتي 2000 ،، أناي

أمل الوجود

أريدكم حلما يلفظ أتعالي ،

و هو اجسي ،،

و يلد الحقيقة ،،

حلما يرفض حلمه ،،

يختصر زمكة الوجود ،،

ينتشر في شمسنا النائمة

في بحر أجسادكم الرقيقة ،،

من هنا ...

مر القرصان ،،، مروا ،،،

لم يتركوا في بحر أوجاعنا :

غير آهة صليقة ،،،

آهة القمر الممدد في حبلود

صيرنا الشهيد ...

يتص عمر دموعكم التي

بددها الألم

و كسرهما الجليد ...

من هناك ...
طارد الرهبان شمعنا ،،
او هموا الأبطال ألقا
لن تعود ،،
غرسوا في أحلامهم نرجسية
التمدد ،
و التمدد ،، و الركود ،،
أوهوهم ...
أفهمهم ...
أن قرص الشمس
بضاعة الفواني ،، و العيد ...

لكن المعروف عن أطفالنا ،،
انهم لن يتنازلوا عن حلمهم ،،
بفضل حليتنا المتشرقي
صلبهم ،،
و بفضل زغاريد أمهم التي
تأبى التنازل ،،

عن لذة الخلود..
و التي أحرقنا بأهانتها عواصم
التردد،
و الترددي و الشرود،
و نسجت من ضفائر شعرها :
ستائر فجرها اغتضن
شمال الصعد،
و التجدد و الصمود ...

فليعلم الرهبان،
و فصائل القراصان،
و كل أجناس اليهود،
أنه من موتنا تهمث الحياة،
و يتسع عالمنا،
و يعبر الصغار آفاق الحدود،
يرسمون الجدد : لوحة
سرمدية،
يحفظها الوجود،

...يا أيها الأطفال ،،
لا ... لا تتركوا الأندال يعيشون
بجلمكم ،،
امسحوا بتورككم ظلمة
العرشة ،،
و امسحوا بتار صيركم آمال
الرهبان ،،
و آلام القرصان ،،
و أوهام العبيد ،،
و القادوا بقذارة الكاركم لأبعد
الحدود ،،

يا أيها الأطفال ...

يا أيها الأطفال ...

يا أمل الرجود ...

جوان 1999

قصيدة أمل

شدت ليالي الهوى فينا ، فما بقيت
ذعر الجراح رمى صيف فواجعه
يا حرقلة الصمت تذكىها فراقنا
هل يصبح الشعر أوهاما تشرDNA
أرواحنا أضحت ضفائر طفلة
يا عسجد الأنس تأتينا نسائمك
لا تجعل الناج لرقانا نقدمه
(دكاننا) آه يا فسحة أملي
متى تراجعنا الأشواق في المقل
لن تسقط (المقار) نفخة فسل
يا (تبسة) العشاق ارمي صيحتي
يا موطن الشوق تكفيك فواجعنا
ولنحمل الوطن أنشودة تعبق
ما دام في القلب إشراق يظللنا
لن نرح السرح مهما غير فينا

ليلي تدللنا و لا تواسينا
للأغنيات التي أمست عناويننا
هل يصبح الموت أشواقا لأهلنا
أم يبيت (الأوراس) خيبة فينا
تبنى على دمعة الحلم أمانينا
لا تجعل الموت إنسانا يملينا
لا ترسم البسم وردا بد (حطينا)
متى يصير الندى غيثا يهادينا
وترفل البسمة جلبي بناديننا
ف (الجرف) ما زالت ذكراه تحويننا
عصفورة تنشد لحن أمانينا
فلنعمل الحب أوطانا . . رياحيننا
دما نقيما نشمه فيحينا
وفي الدروب فوانيس تجالينا
مهما طوى فجرنا ليل المريننا

الفهرس

- 9..... - اعتراف:
- 10..... - اغتراب:
- 12..... - تفجير:
- 14..... - اختصر الزمن:
- 18..... - أماء كيف أختصر الزمن:
- 21..... - نوفمبر صبرا:
- 23..... - أماني:
- 25..... - صورة الطعم والاحتضار:
- 27..... - دجى الغفلة:
- 29..... - غربة:
- 32..... - المرجان الأزرق:
- 34..... - الصراع:
- 38..... - الحنين:
- 41..... - الاختناق:
- 43..... - رجاء:
- 44..... - كفى:
- 46..... - سنظل:
- 48..... - البعث الجديد:

- 50.....: أحلام -
- 53.....: انتصار -
- 56.....: أمل للوجود -
- 60.....: فحمة أمل -
- 61.....: الفهرس -

محمد الأخضر جويني

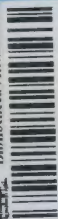
إختصر الزمن

ديوان شعر



تقديم الفلاح بن بريس حاتل

Bibliotheca Alexandrina



0548135